

الديك الأسود

الديك الأسود

قصة دلال حاتم

رسوم حجازي



وقفَ ٱلديكُ ٱلأسودُ فوقَ سطحِ الخُمِّ
وراحَ يُنادي بأعلى صوتهِ، فلمَّا لمْ
يستجِبْ أحدٌ لندائِه، نزلَ من
مكانِه وراحَ يدورُ حوْلَ ٱلخُمِّ ينقُرُ
ٱلتُرابَ بعصبِيَّة.

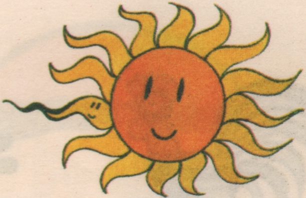




نَظَرَ ٱلدِّيكُ إلى الشَّمْسِ ٱلتي تبزُغُ
من وراءِ ٱلجبَلِ وقالَ لنفسهِ: كَم أتمنَّى
لو كانَ لي ريشٌ ذهبيٌّ مثلُ أشعَّةِ
ٱلشمسِ ، فتحسِدُني الديوكُ الأُخرى
عليـه، وتِلتفُّ الدجاجاتُ حولي



لِتَسْمَعَ صوتي الذي سيرنُّ مثلَ قِطَعِ
الذهبِ عندما تصطدِمُ بعضُها
بِبَعض.



انفلَتَ شعاعٌ منَ الشمسِ هارِباً من إخوتِهِ وقالَ للدِّيك:

- ما رأْيُك لو أحقِّقُ أُمنيتَك، وأمنحُك اللَّوْنَ ٱلذي تُريد؟



ولم ينتظرِ ٱلشُّعاعُ ليسمَعَ الجوابَ،
بلْ أسرعَ يَمُرُّ على ريشِ ٱلديكِ
ويصبغُه بلونٍ ذهبيٍّ كلونِ أمِّه
الشمسِ ، وتابع:
- أنتَ الآن ديكٌ ذهبيٌّ لا مثيلَ له



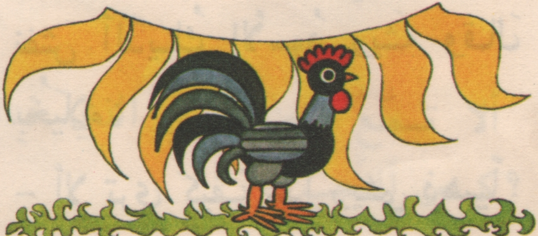
بين ٱلدِّيَكة. ولكن إذا أردتَ
ٱلاحتفاظَ بهذا اللَّون، فعليك أنْ
تَبْقى معي، وألَّا تغيبَ عني لَحظةً
واحدة.

قبِلَ الدِّيكُ شرطَ الشعاعِ ، وجلسَ وحيداً فوقَ الخُمّ.

قالت دجاجةٌ لدجاجةٍ أُخرى:

- يبدو أَن جنوناً أصابَ الديكَ الأسود. انظري كيف يجلسُ تحتَ أشِعَّةِ الشَّمْسِ في هذا الحرِّ اللاَّفحِ!

وقال ٱلدِّيكُ الأسودُ لنفسهِ: يا لهُما من دجاجتين حمقاوَيْن، إنهما لا ترَيَان ريشيَ الذَّهبيّ.

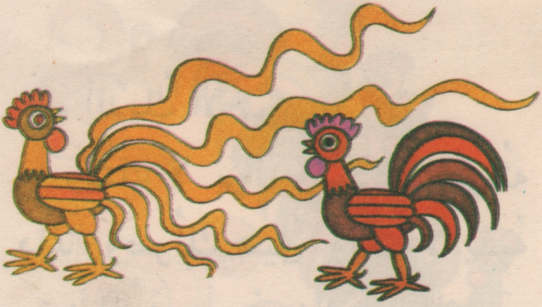


اقــتربَ ديــكٌ أحمرُ ٱلريشِ مِن ٱلديكِ الأسودِ وقالَ له:

- ما لك تجلِسُ وحيداً؟ لماذا لا تنزل وتلعبُ معنا؟

نفشَ ٱلدِّيـكُ الأسودُ ريشَه وقـالَ بِخُيَلاء:

- ألا ترى كيفَ غدا ريشي ذهبياً؟



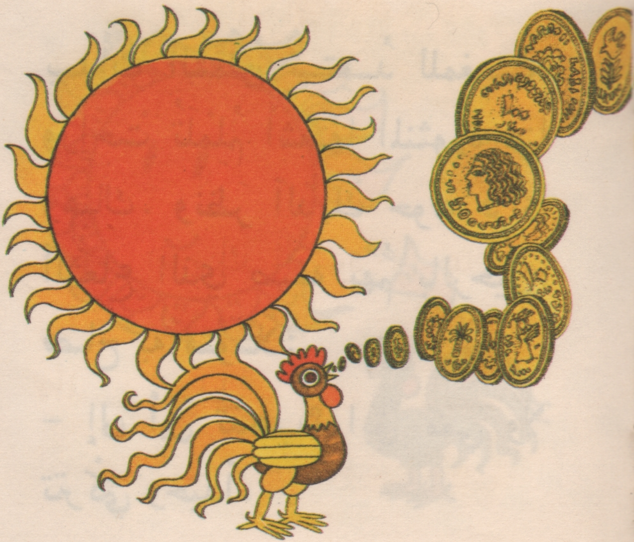
أَلا تسمَعُ رنينَ صوتي الذي غدا
كرنينِ ٱلذَّهب؟

قالَ ٱلدِّيكُ ٱلأحمرُ:
- ريشُك لا يزالُ أسودَ كما عرفتُه دائماً، وصوتُك جميلٌ، ولكنه لا يُشْبِهُ رنينَ الذَّهَب. دعْ عنك هذا ٱلغرورَ، وتعالَ ٱلعبْ معنا في ظلِّ شَجَرةِ ٱلتين.



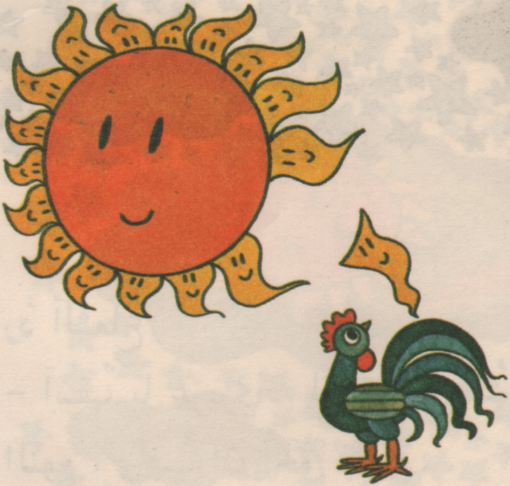


استمرَّ ٱلديكُ الأسودُ في عنادِه،
وظلَّ جالساً في مكانِه متحمِّلاً ٱلجوعَ
وٱلعطَشَ والحَرَّ، مُكتفِياً بالصِّيَاحِ
ليَسْمَعَ الجميعُ رنينَ صوتِه الذَّهبي.



بدأَتِ ٱلشَّمسُ تستعِدُ للمغيب، وراحتْ تُلَمْلِمُ أَشعَّتَها المنثورةَ هنا وهناك. ونظرَ ٱلدّيك حولَه فرأى ٱلشُّعاع الذي صبغَه يَهُمُّ بالرحيلِ، فصاحَ به متوسِّلاً:

- إلى أينَ تذهب؟ ابقَ معي ولا تترُكْني وحيداً.





ردَّ ٱلشعاعُ:

- آسِفٌ يا عزيزي.. لقد حانَ وقتُ
النومِ، ويجبُ أَنْ أَلحَقَ بأُمِّي.





بدأَ الظَّلامُ يلفُّ ٱلحقلَ رويداً
رويداً، وعادَ ريشُ الديك أسودَ بعدَ
أَنْ غادَرَه شعاعُ ٱلشَّمسِ.





نَزلَ ٱلديكُ عنِ الخُمِّ يجرْجِرُ خيبتَه،
ثم دخلَ ٱلخمَّ خجِلاً متحاشِياً نظراتِ
الدجاجاتِ ٱلشامتة.



طباعة مؤسسة دار الريحاني، هاتف ٨١٤٩٨٨ ص.ب ١٣/٥٣٧٨، بيروت.

الطبعة الاولى ١٩٨٠
الطبعة الثانية ١٩٨٢
الطبعة الثالثة ١٩٨٦



سلسلة قوس قزح

مجموعة حكايات قصيرة متنوعة ذات أسلوب متميز ومشوق تزينها لوحات فنية جميلة . لون من الحكايا تقول : هذه هي الحياة فتعال نكتشفها معاً !!

صدر من هذه السلسلة :

دار الفتى العربي
للنشر والتوزيع

كورنيش المزرعة . بناية الترك . ص ب ١٤/٥٢٣٦ بيروت - لبنان